

تَيْسِيرُ الزَّوْاجِ

1446/1/20

﴿الْخُطْبَةُ الْأُولَى﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ مِنْ

الْمَاءِ بَشَرًا، فَجَعَلَهُ نَسَبًا

وَصِهْرًا، وَشَرَعَ الزَّوْاجَ لِهَدَفٍ

أَسْمَى، وَغَايَةِ عُظْمَى، أَحْمَدُهُ

سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي لَا

تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى، حَمْدًا كَمَا

يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، وَأَشْهَدُ

أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا

شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْأَسْمَاءُ

الْحُسْنَى، وَالصِّفَاتُ الْعُلَى،

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى، وَخَلِيلُهُ

الْمُجْتَبَى، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ

عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ

وَأَصْحَابِهِ، وَسَائِرِ مَنْ سَارَ

عَلَى هَدْيِهِ وَاقْتَفَى.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ

تَقْوَاهُ، لَتَفُوزُوا بِمَغْفِرَتِهِ

وَرِضَاهُ، ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ

فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ

وَيَغْفِرْ لَكُمْ قُلُوبَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ

الْعَظِيمِ﴾

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ

الَّذِي جَعَلَ فِي الزَّوْجِ امْتِثَالًا

لِأَمْرِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَجَعَلَ فِي

الزَّوْجِ مَقَاصِدَ يَنْصَلِحُ بِهَا

أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعًا، فَقَدْ

رَغِبَ سُبْحَانَهُ فِي الزَّوْجِ،

فَقَالَ: □ فَاَنْكِحُوا مَا طَابَ

لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى
وَثُلَاتٍ وَرُبُعٍ □ [النساء: 3] ،

وَقَالَ تَعَالَى: □ وَمِنْ ءَايَاتِهِ

أَنَّ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا
وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً

وَرَحْمَةً إِنَّ □ [الروم: 21]، وَقَالَ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ

اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ

فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ

وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ

يَسْتَطِيعُ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ

«وَجَاءَ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

وَمِنْ عَظِيمِ مَكَانَةِ الزَّوْجِ

جَعَلَهُ اللَّهُ مُكَافَأَةً لِعِبَادِهِ

الصَّالِحِينَ فِي الْآخِرَةِ؛ قَالَ

تَعَالَى: □ مُتَّكِينٌ عَلَى

سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم

بِحُورٍ عَيْنٍ □ [الطور: 20].

مَقَاصِدُ الزَّوْاجِ - يَا عِبَادَ

اللَّهِ - سَامِيَّةٌ، وَغَايَاتُهُ عَالِيَةٌ،

وَخَيْرَاتُهُ كَثِيرَةٌ، وَفَوَائِدُهُ وَفِيرَةٌ،

فَلَيْسَ الزَّوْاجُ تَحْمُلَ أَعْبَاءٍ

وَقَضَاءَ وَطَرٍ، بَلْ هُوَ أَسْمَى

مِنْ ذَلِكَ وَأَكْبَرُ؛ إِنَّهُ عِلاَقَةُ

أُنْسٍ وَمَوَدَّةٍ وَرَحْمَةٍ، قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى: □ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ

وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ □

[البقرة: 187]

، وَبِالزَّوْجِ بِنَاءٌ نَسَبٍ مِنْ

بَيْنِ وَحَفْدَةٍ، إِنَّهُ بِنَاءٌ

لِلْأُسْرَةِ، بَلْ هُوَ بِنَاءٌ

لِلْمُجْتَمَعِ بِأُسْرِهِ، إِنَّهُ هَدَفٌ

جَلِيلٌ، وَمَقْصِدٌ نَبِيلٌ؛ إِنَّ فِي

الزَّوْجِ تَحْقِيقُ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ

تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ يُحَقِّقُ

الِاسْتِخْلَافَ فِي الْأَرْضِ،

وَيَبْنِي الْمُجْتَمَعَ الْمُسْلِمَ الْقَائِمَ

عَلَى الطُّهْرِ وَالْعَفَافِ، وَمِنْ

مَقَاصِدِ الزَّوْاجِ حِفْظُ النَّسْلِ

وَاسْتِمْرَارُهُ، قَالَ تَعَالَى:

□ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْفُقُوا رَبَّكُمْ
 الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
 وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا
 وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
 وَنِسَاءً وَأَنْفُقُوا □ [النساء: 1].

إِعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ الزَّوْجَ

سُنَّةُ نَبِيْنَا ﷺ وَالنَّبِيِّينَ

وَالْمُرْسَلِينَ؛ إِذْ كَانَ لَهُمْ

زُوجَاتٌ وَذُرِّيَّاتٌ؛ قَالَ

تَعَالَى: □ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا

رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا

لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا □

[الرعد: 38]،

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَنَسٍ:

«أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ

عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ؟ فَقَالَ

بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ،

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَكُلُ

اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا

أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللَّهُ

وَأَتْنَى عَلَيْهِ. فَقَالَ: مَا بَالُ

أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لَكِنِّي

أَصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ،

وَأَتَزَوَّجُ
النِّسَاءَ،

فَمَنْ رَغِبَ عَنِ سُنَّتِي فَلَيْسَ

«مِنِّي» [أخرجه مسلم]، فَلَا رَهْبَانِيَّةَ

فِي الْإِسْلَامِ.

وَالزَّوْجُ عِبَادَةٌ إِنْ صَلَحَتْ

فِيهِ النِّيَّةُ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ

الْقَصْدُ مِنَ الزَّوْجِ: غَضٌّ

الْأَبْصَارِ، وَحِفْظَ الْفُرُوجِ،

وَسِتْرَ الْعَوْرَاتِ، وَصِيَانَةَ

الْحُرْمَاتِ، وَطَلَبَ الْوَالِدِ

الصَّالِحِ، وَتَحْصِيلَ مَا رَتَّبَ

اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ عَظِيمِ

الْمَصَالِحِ، وَتَكْثِيرَ عِبَادِ اللَّهِ،

وَالْتَسَبُّبَ فِي مُكَاتَرَةِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمَّتِهِ الْأُمَّمَ وَالْمُبَاهَاةَ،

وَالْتَعَاوُنَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

إِذَا عَلِمَ هَذَا الْقَدْرَ الْعَظِيمَ

وَالْأَثَرَ الْجَمِيلَ وَالْمَقَاصِدُ

الرَّائِعَةَ لِلزَّوْجِ وَجَبَ أَنْ

يَتَعَاوَنَ أَهْلُ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى

عَلَى تَحْصِيلِ ثَمَرَاتِ الزَّوْجِ،

وَذَلِكَ بِتَيْسِيرِ أُمُورِهِ،

وَتَسْهِيلِ أَسْبَابِهِ، طَاعَةَ اللَّهِ

وَطَلَبًا لِرِضَاهُ، وَإِعَانَةً

لِلْمُسْتَعْفِينَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ،

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ

أَتَقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ

مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا خَطَبَ

إِلَيْكُمْ

مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ،

فَزَوِّجُوهُ. إِلَّا تَفَعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ

فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ»

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْظَمُ [رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

النِّسَاءِ بَرَكَهٗ أَيْسَرُهُنَّ مَوْوَنَةٌ»

[رَوَاهُ أَحْمَدُ].

فَيْسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا

وَلَا تُنْفِرُوا، وَأَحْسِنُوا إِلَى مَنْ

سُئِلَ عَنْهُ مِنْ أَمَامِ اللَّهِ مِنْ

تَحْتِ أَيْدِيكُمْ مِنْ أَوْلَادِكُمْ

بَيْنَ وَبَنَاتٍ، وَأَحْسِنُوا فِي

زَوَاجِهِمْ، وَلَا تُسِيئُوا،

وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبَلَّغُوا.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

الرَّجِيمِ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ

خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ

أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا
 وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
 وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
 لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿21﴾ [الروم: 21].

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ قُلُوبَنَا، وَاعْفِرْ

ذُنُوبَنَا، وَاسْتُرْ عِيُوبَنَا،

وَحَسِّنْ أَخْلَاقَنَا وَاعْفِرْ لَنَا

وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ

يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ

الرَّحِيمُ.

﴿الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَفَقَ مَنْ شَاءَ

لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَهَدَاهُمْ

لِمَا فِيهِ فَلَاحُهُمْ يَوْمَ التَّلَاقِ،

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ

أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ،

صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَيْهِ

وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ

تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ

الدِّينِ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ:**

فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى، **﴿وَاتَّقُوا﴾**

يَوْمًا تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى
 اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا
 كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ*.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: رَغَبَ

الْإِسْلَامُ فِي الزَّوْجِ وَحَتَّى

عَلَى تَيْسِيرِهِ، وَنَهَى عَنْ كُلِّ

مَا يُعَكِّرُ صَفْوَهُ أَوْ يَقِفُ فِي

طَرِيقِهِ،

قَالَ تَعَالَى: □ وَأَنْكِحُوا

الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ

مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ

يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ

مِنْ فَضْلِهِ ^{قَلْبَهُ} وَاللَّهُ وَاسِعٌ

عَلِيمٌ □ [النور: 32]،

يُخَاطَبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ

الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يُزَوِّجُوا الْعُرَابَ

مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ، وَالْأَ

يَكُونُ الْفَقْرُ مَانِعًا لِلزَّوْجِ؛

لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ بِإِغْنَائِهِمْ

مِنْ فَضْلِهِ، وَقَدْ حَضَّ

الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَثِيرٍ مِنْ

أَحَادِيثِهِ عَلَى الزَّوْجِ؛ فَقَالَ:

«مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ

فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَعْضٌ لِلْبَصْرِ،

وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ

يَسْتَطِيعَ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ

لَهُ وَجَاءٌ» [أخرجه البخاري].

فَحَقُّ عَلَيْنَا - عِبَادَ اللَّهِ - أَنْ

نُيَسِّرَ أُمُورَ الزَّوْجِ، وَأَنْ

نَبْتَعِدَ عَمَّا يُعْرِقُهُ: وَمِنْ

ذَلِكَ: غَلَاءُ الْمُهُورِ، وَوَضْعُ

شُرُوطِ تَعْجِيزِيَّةٍ لِلْمُتَقَدِّمِ،

وَالِإِسْرَافِ فِي إِقَامَةِ

مُنَاسَبَاتِ الْأَفْرَاحِ، كَاخْتِيَارِ

أَفْحَمِ الْقُصُورِ وَالْقَاعَاتِ،

وَالْمَغَالَاةِ وَالْإِسْرَافِ فِي طَعَامِ
الْعُرْسِ.

وَمِنَ الْعَرَّاقِيلِ خَوْفُ بَعْضِ
الشَّبَابِ مِنْ تَحْمُلِ الْأَعْبَاءِ،
وَكَذَلِكَ التَّمَسُّكُ بِوَضِيفَةِ
الْبِنْتِ، أَوْ رَفْضُ زَوَاجِهَا

بَعِيدًا عَنِ أَهْلِهَا، وَعَاضِلٌ

الْمَرْأَةَ بِمَنْعِهَا مِنَ الزَّوْجِ

بِكُفِّئِهَا، أَوْ تَأْخِيرُ زَوَاجِهَا

حَتَّى تُكْمِلَ دِرَاسَتَهَا، مِمَّا

يُفَوِّتُ عَلَيْهَا زَهْرَةَ عُمْرِهَا،

وَيَصْرِفُ الْكُفُوَ عَنْهَا. وَمِنْ

الْعَرَاقِيلِ أَنْتِظَارُ زَوْاجِ الْوَلَدِ

الْأَكْبَرِ أَوْ الْبِنْتِ الْكُبْرَى

حَتَّى يَتَزَوَّجَ مَنْ بَعْدَهَا،

وَعُزُوفُ بَعْضِ الشَّبَابِ عَنِ

الزَّوْاجِ قَبْلَ حُصُولِهِ عَلَى

مَصْدَرٍ لِرِزْقِهِ، أَوْ عَدَمُ رَغْبَتِهِ

فِي الْأَرْتِبَاطِ الْمُبَكَّرِ وَتَحْمَلِ

أَعْبَاءِ الزَّوْجِ وَمَسْئُولِيَّتِهِ،

وغير ذلك مما يُفَوِّتُ عَلَيْهِ

مَنَافِعَ الزَّوْجِ بِسَبَبِ تَأَخُّرِهِ.

إِعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ: أَنَّ نَبِيَّنَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَفَسَ

عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ

الدُّنْيَا نَفْسَ اللَّهِ عَنْهُ

كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ فِي

الدُّنْيَا يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ

سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا

سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ،

مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»

[أخرجه الترمذي وصححه الألباني]،

فَفِي تَيْسِيرِ الزَّوْجِ تَتَحَقَّقُ
كُلُّ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ.

عِبَادَ اللَّهِ: صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَى الرَّحْمَةِ الْمُهْدَاةِ وَالنِّعْمَةِ

الْمُسْدَاةِ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَمَرْنَا بِذَلِكَ

رَبُّنَا، فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ

اللَّهِ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ

عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

تَسْلِيمًا﴾.

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ

عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا

مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ

وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ

الدِّينِ. **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي

أَوْطَانِنَا، وَيَسِّرِ الزَّوْجَ وَالْعِفَّةَ

لِشَبَابِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ

أُمُورِنَا، وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ إِمَامَنَا

وَوَلِيَّ أَمْرِنَا، وَهَيِّئْ لَهُ الْبِطَانَةَ

الصَّالِحَةَ الَّتِي تُعِينُهُ عَلَى

الْخَيْرِ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا

وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ

وَالْأَمْوَاتِ . رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا

حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً

وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .

عِبَادَ اللَّهِ : ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ

ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً
وَأَصِيلًا﴾ .